

## (( القرض وأحكامه ج 1 ))

### حكم الإقراض والاستقراض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خير نبي اجتباه وهدى ورحمة للعالمين أرسله ، أرسله ربنا بدين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ولو كره المشركون.

اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد: فيا عباد أوصيكم ونفسي المخطئة بتقوى الله تعالى، أنت في عملك تحتاج إلى التقوى تماما كما تحتاجها في مسجدك وأنا في أسرتي أحتاج إلى التقوى تماما كما أحتاجها في مسجدي وإنه لن ينجو في الآخرة إلا المتقون

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8) ﴾ [الزلزلة]

واستفتح بالذي هو خير يقول الله تبارك وتعالى:

﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (37) \* لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (38) ﴾ [النور]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسَبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرَضُهُ. )) [مسلم]

أيها الإخوة :

خطبة الجمعة : 6/11/2009 (( سلسلة أسواقنا التجارية )) الشيخ الطبيب محمد خير الشعال

هذه الخطبة الخامسة في سلسلة أسواقنا التجارية، وهدف هذه السلسلة من الخطب التي مضت وهذه الخطبة والخطب التي ستأتي في هذه السلسلة المرجو منك فيها أن تحكم شرع الله في معملك في متجرك في مكتبك إن فعلت فأنت تستفيد من هذه الخطب وإن لم تفعل فأنا أعجب ماذا نريد من خطبة الجمعة إذاً ، ولو أن تخطو خطوة واحدة نحو الأمام هدف هذه الخطب:

أن تحكم شرع الله تعالى في متجرك وفي مكتبك وفي معملك....

تحدثنا : لماذا هذه السلسلة ، دعوة الإسلام إلى العمل ، متى يكون العمل عبادة ، وكان عنوان خطبة الأسبوع الماضي حكم الإسلام في المال.

وعنوان خطة اليوم: (( القرض وأحكامه - حكم الإقراض والاستقراض ))

أيها الإخوة:

أطول آية في القرآن الكريم آية المدائنة الآية رقم 282 من سورة البقرة الآية تستوعب صفحة كاملة من المصحف الشريف مطلعها:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ..... إلى

آخر الآية..(282)﴾ [البقرة]

صحيفة كاملة من صحائف المصحف لا تتحدث عن الصلاة ولا عن الصوم ولا عن الزكاة ولا عن الحج ، تتحدث عن القرض وأحكامه وعندما فسر الإمام القرطبي في تفسيره هذه الآية قال:

فيها اثنتان وخمسون مسألة اثنان وخمسون مسألة علمية في هذه الآية ثم ذهب يشرح هذه المسائل وذكر واحد من علماء المالكية أن في هذه الآية ثلاثون حكماً فقهاً ثم كثير من المعاملات في أسواقنا التجارية تجري بالدين أو بالتقسيط أو بما نسميه بالجمعية أو الخميسية - يعني دفعات متتالية تدفع في كل يوم خميس - وتعلمون أيها الإخوة أن واحداً من أهم أسباب الأزمة الاقتصادية في العالم غير الإسلامي اليوم هو القروض الربوية لذلك كان جديراً بنا في بحث أسواقنا التجارية أن نتحدث عن القرض وأحكامه:

مادامت أطول آية عن الدين ومادامت كثير من تعاملاتنا المالية في الأسواق تجري بالدين أو بالتقسيط

خطبة الجمعة : 6/11/2009 (( سلسلة أسواقنا التجارية )) الشيخ الطبيب محمد خير الشعال

وما دام سبب أو أهم أسباب الأزمة الاقتصادية في العالم غير المسلم اليوم القروض الربوية إذاً بحث الدّين وأحكامه مهمّ جداً ، وخطبة اليوم تتحدث عن حكم الإقراض والاستقراض ، ثم سننطلق في الخطبة القادمة لمتابعة الحديث عن القرض.

### ما حكم الإقراض...؟

لو طلب رجل إليك دينا ماذا ينبغي عليك أن تقول له ما الحكم؟

هل يجب عليك أن تعطيه؟ هل يسن لك؟ هل يباح؟ هل يكره؟ هل يحرم عليك أن تقرضه؟ ثم ما حكم الاستقراض؟

يعني هل يجوز لأي واحد بيننا أن يذهب إلى شخص يقول له أقرضني أو أن الاستقراض حرام أو أنه فرض أو أنه مباح ، ما حكم الاستقراض؟

ولعلكم تعجبون أوجد حكم في الإقراض والاستقراض في الشريعة!!؟

طبعاً أيها الإخوة الدّين له حكم في كل مفصل من مفاصل حياتك ، بداية الأحكام التكليفية خمسة الفرض والسنة والمباح والمكروه والحرام ، يعني هذا العمل أحياناً يكون فرضاً وأحياناً سنة وأحياناً مباحاً وأحياناً مكروهاً وأحياناً حراماً.

**الفرض:** فاعله يثاب وتاركه يعاقب ، صلاة الظهر فرض الذي يصلي الظهر يثاب والذي لا يصلي الظهر يعاقب.

**السنة:** فاعلها يثاب وتاركها لا شيء عليه لا يعاقب ، يعني الذي يصلي ركعتان سنة بعد صلاة الظهر أخذ ثواباً ومن لم يصلي هاتين الركعتين لا يعاقب لكن لو صلى لأخذ أجراً أكبر.

**المكروه:** تاركه يثاب وفاعله لا شيء عليه ، الوضوء يسن فيه ثلاث مرات أن تتوضأ فإذا جعلت بدلاً من ثلاثة أربعة هذه المرة الرابعة مكروهة إذا تركتها تثاب وإذا فعلتها لا شيء عليك.

**الحرام:** فاعله يعاقب وتاركه يثاب ، شرب الخمر حرام من يشرب الخمر يعاقب من لا يشرب الخمر تقرباً إلى الله يثاب.

**المباح:** يستوي فيه الفعل والترك ، شرب الماء مباح إذا أحببت أن تشرب فاشرب وإذا أحببت أن لا

تشرب فلا تشرب.

إذاً فرض وسنة ومباح ومكروه وحرام ، هذه هي الأحكام التكليفية الخمسة.

الآن سنبدأ في البحث ما حكم الإقراض؟؟، ثم بعدها سأتكلم ما حكم الاستقراض؟

الإقراض: أن تعطي إنساناً مالاً ديناً ما حكمه؟

الأصل في القرض أيها الإخوة في حق المقرض الدائن أنه ( سنة ) يعني إذا فعلته تثاب وإذا لم تفعل فلا شيء عليك ، يتقرب به إلى الله تعالى لما في القرض من إيصال النفع للمدين وقضاء حاجته وتفريج كربته وإذهاب همه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه )).

فلعل قرضاً ينقذ حياة أسرة ولعل قرضاً ينتشل تاجراً من إفلاس ولعل قرضاً يحفظ عرضاً أو يصون كرامة ، ولعله ينجي مريضاً من مرض عضال ولعله يعين شاباً على حفظ نفسه عفيفاً عن الحرام ، ولعله يحمي مجتمعا كاملاً من انهيار اقتصادي لعل القرض يحمي مجتمعا كاملاً من انهيار اقتصادي أو انهيار أخلاقي أو اجتماعي....

وإليكُم الدليل، أن القرض من الممكن - طبعاً نتكلم عن القرض الإسلامي بدون فائد - أن القرض من الممكن أن ينتشل مجتمعا من أزمة اقتصادية:

● في عام 2006 للميلاد فاز الاقتصادي البنغالي المسلم محمد يونس عمره 66 عاماً مناصفة مع مصرف غرامين الخيري الذي يرأسه بجائزة نوبل للسلام بسبب جهودهما في مساعدة الشرائح الفقيرة والفقيرة جداً بتقديم قروض غير ربوية لهم لأجل مساعدتهم في إنشاء مشاريع ربحية صغيرة وصغيرة جداً تغنيهم عن سؤال الناس وتنمي مجتمعاتهم.

● أعلنت الأمم المتحدة العام 2005 سنة دولية للإقراض متناهي الصغر وأصبح الإقراض متناهي الصغر توجهاً دولياً سائداً والدراسات العالمية تنبئ أن بالإقراض متناهي الصغر الذي يمول المشاريع الصغيرة والصغيرة جداً نستطيع تخفيف نسبة الفقر في العالم إلى خمسين بالمئة بحلول عام 2015، وعقد لأجل هذا مؤتمر إقليمي في منطقتنا العربية شارك فيه خمسون وستمائة

خطبة الجمعة : 6/11/2009 (( سلسلة أسواقنا التجارية )) الشيخ الطبيب محمد خير الشعال

مشارك من خمس وسبعين دولة منهم سورية.

فالقرض الحسن مندوب إليه ومسنون أن تؤديه لغيرك إن كنت مستطيعا قادرا وإن كنت تثق بأنه سيرد هذا المال وأنت بهذا تعينه وتعين على انتشار المجتمع من ورطة كبيرة هذا الحكم الأول للإقراض أنه سنة.

لكن قد يصبح القرض فرضا أي هناك حالات سأعرضها الآن إذا جاءك من يطلب هذا القرض الذي سأذكر شروطه فيجب عليك شرعا أن تقرضه وإذا لم تقرضه يكون الإنسان تماما كالذي لم يصل الظهر لكن قد يصبح القرض فرضا في حقِّ الدائن وذلك إذا:

- كان المقترض مضطرا هذا الشرط الأول – والمضطر من فقد واحدا من أساسيات حياته-
- ليس عنده شيء ليأكل الآن أبدا ، زوجته وأولاده الآن في البيت سيموتون.
- يحتاج إلى لقمة طعام هو وأولاده.
- يحتاج إلى شراب هو وأولاده.
- يحتاج إلى ثوب يستر عورته وعورة زوجته وأولاده.
- يحتاج إلى مكان للسكن ولو في أضيق الأمكنة قبل أن يبيت في العراء سيلقى في الشارع بعد قليل.

إذا كان المقترض مضطرا ومرة ثانية أؤكد الاضطرار ولعلي أعقد خطبة كاملة عن معنى الاضطرار الاضطرار من فقد واحدا من أساسيات حياته ، إذا كان المقترض مضطرا.

- وكان المقرض غنيا ، عنده مال ويستطيع أن يساعده بهذا المبلغ.
- ولم يجد هذا المقترض إلا هذا المقرض لقرضه فبهذه الشروط يصبح الإقراض فرضا على هذا الدائن ، يجب عليه شرعا أن يقرضه وإذا لم يقرضه فيكون قد خالف شرع الله تعالى.

1- إذا كان المقترض مضطرا.

2- والدائن غنيا.

3- والمقترض لا يجد من يسأله ومن يعطيه إلا هذا الرجل.

في هذه الشروط الثلاثة يصبح القرض أو الإقراض فرضا.

### هناك حالة ثالثة:

يصبح القرض حراما يحرم عليك أن تقرض هذا الإنسان لو جاءك من يطلب قرضا أخ أو أب أو صديق أو جار أو قريب ليطلب قرضا هناك حالة يحرم عليك أن تقرضه وإذا أقرضته فأنت آثم مع أن أصل القرض سنة لكن هناك حالة يصبح حراما كما أنه في حالة أصبح قرضا:

**إذا علمت أن هذا المقترض سينفق المال في معصية فيحرم عليك شرعا أن تقرضه.**

إذا علمت أنه سيأخذ هذا المال ليذهب إلى حفلة ساقطة أو ليشتري صفقة تجارية فيها بضائع مخالفة للشريعة فيحرم عليك شرعا أن تقرضه ولئن أقرضته فأنت تعينه على الإثم والعدوان وينال الرجل إثمه ويصبح القرض مكروها إذا علم المقرض أو غلب على ظنه أن المقترض سينفق المال في مكروه في أمر مكروه يعني شاب يريد أن يسرف في المال يريد أن يذهب رحلة سياحية وجاء ليقترض منك ووضعه المعاشي بسيط مكروه أن تقرضه لأن هذا يبدد المال والأولى به أن يحافظ على هذا المال لأسرته فإذا به يذهب إلى رحلة سياحية يشارك في لعبة كرة قدم ويريد مالا ، يا أخي خذ هذا المال لأسرتك أنت لا يوجد عندك مال تذهب لتلعب بالكرة وأهلك محتاجون ، مكروه لتقرضه لمثل هذا الشيء.

**يصبح القرض مكروها إذا علم المقرض أو غلب على ظنه أن المقترض سينفق المال في مكروه.**

### والحالة الخامسة والأخيرة :

يصبح القرض مباحا يعني لك الحرية في أن تفعل ذلك أو لا تفعله إذا كان المقترض يقترض لا حاجة بل لزيادة مبيعاته أو لتوسيع داره وليس محتاجا للتوسيع أو لتحريك تجارته ونحو هذه الأمور يعني كثير الآن من القروض الموجودة في الأسواق التجارية مباحة.

**مثلاً:** صاحب بضائع كثيرة يأتيه من يأخذ منه بالأقساط مباح لك أن تقول له خذ بضاعة ولك أن تقول له أنا أعتذر لا أبيعك إلا نقدا لأن هذا ليس محتاجا لهذه البضاعة بمعنى أنه سيفقد واحدا من ضروريات حياته لكنه يريد أن يوسع تجارته يوسع عمله لك أن تقرضه ولك أن تقول له أنا أعتذر ما لم تعلم أنه فعلا في اضطراراً وليس عنده من يموله بهذا العمل يريد أن يأكل هو وأسرته بدلا من أن يتسول ويأخذ من الناس يأخذ منك بضاعة وهو قادر على دفع ثمنها فعند ذلك يصبح مسنونا.

● أصيب والدهم بورم خبيث فأجريت له عملية جراحية استنفذت جميع ما إدخره أولاده الخمسة دخل الأب في مرحلة العلاج الكيماوي وهو بحاجة إلى جلسات ست تكلفه الجلسة الواحدة ما

خطبة الجمعة : 6/11/2009 (( سلسلة أسواقنا التجارية )) الشيخ الطبيب محمد خير الشعال

يقارب المئة ألف ليرة سورية لا يملك الأولاد من هذا المال شيئا.

علم مدير الشركة التي يعمل بها أحد الأبناء بالأمر عندما رفع الابن طلبا إلى إدارة الشركة يريد فيه قرضا فاستدعى المدير العامل بعد أن تحقق من الخبر وأخبره أنه سيقدم لهم لعلاج والدهم نصف المبلغ هدية ومشاركة والنصف الثاني سيكون قرضا طويل الأجل يقتطع من راتب العامل الشهري يقول المدير إنه تلقى جواب العامل من دموع عينيه وسلم الله الأب وكتب له الشفاء ولا تزال العائلة بأسرها تحفظ جميل صاحب هذه الشركة.

القرض أحيانا ينجي مريضا من مرض عضال لعله يموت من وراء هذا المرض:

﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ (I7) [التغابن]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مرتين إلا كصديقها مرة )) [ابن ماجه]

هذا هو القسم الأول من الخطبة أيها الإخوة في حكم الإقراض.

الآن الجزء الأهم في هذه الخطبة حكم الاستقراض

- هل يجوز لأي واحد فينا أن يذهب ويقترض؟
- هل يجوز لك أن توسع تجارتك بالدين؟
- هل يجوز لك أن توسع دارك بالدين؟
- هل لك إذا قرأت لوحة تقول اذهب إلى رحلة سياحية بالقرض أن تذهب فتقترض؟

ما حكم الاستقراض؟

أولا أيها الإخوة رغب الإسلام أتباعه بعدم الاستقراض ونفروهم من الاستدانة خصوصا في مجال الاستهلاك ، يقترض لتبديل سيارته لا تنسوا أن بيع التقسيط نوع من أنواع الدين يشتري سيارة جديدة الآن بالتقسيط ليس عنده ثمن سيارة جديدة فيقترض ، الإسلام رغبتك ألا تفعل هذا لا تشتري شيئا لا تملك ثمنه هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول والخطبة القادمة سأحدث عن هذه الأمور.

يقترض لتبديل سيارته ، يقترض لشراء هاتف محمول غالي الثمن ، يقترض للذهاب في رحلة

خطبة الجمعة : 6/11/2009 (( سلسلة أسواقنا التجارية )) الشيخ الطيب محمد خير الشعال

سياحية ، تقترض من أختها لشراء ثوب لحفة العرس القادمة لأن زوجها لم يعطها ثمن هذا الثوب.

كل هذه الأشياء نفّر الإسلام منها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين )) [مسلم] أرايتم إلى الشهيد أيها الإخوة وقد بذل روحه لله تعالى يغفر الله تعالى له كل شيء لكن الديون لا يغفرها ولا بد أن يؤديها .

وعند الترمذي قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (( القتل في سبيل الله يكفر كل خطيئة )) فنزل جبريل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقال له: إلا الدين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (( إلا الدين )) هو أولا قال القتل في سبيل الله يكفر كل خطيئة ، جبريل نزل من السماء فقال قل لهم إلا الدين فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلا الدين.

وعن محمد بن جحش رضي الله عنه قال:

كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه إلى السماء ثم وضع يده على جبهته ثم قال: سبحان الله ماذا نزل من التشديد -نزل شيء شديد جدا الآن- فقال الصحابة فسكتنا وفرعنا وهو سكت فلما كان اليوم الثاني من الغد سألته يا رسول الله ما هذا التشديد الذي نزل إنك لم تخبرنا فقال: (( والذي نفسي بيده لو أن رجلا قتل في سبيل الله ثم أحيا ثم قتل في سبيل الله ثم أحيا - مرة ثانية- ثم قتل وعليه دين لم يدخل الجنة حتى يقضى عنه دينه )) [النسائي] ثلاث مرات استشهد في سبيل الله لا يدخل الجنة .

لهذا أيها الإخوة لعظم أمر الدين ، لتنفير الناس من أمر الدين ، للحفاظ على أموال الناس ، كيف أنت تأخذ أموال الناس وتمضي!!؟

يا أخي الدين صار له عندك خمس سنوات.

يقول اصبر علي اصبر ضعه في حساب السنة القادمة بقي شهر لسنة التالية.

فيقول له: يا أخي أعطني حقي

فيقول والله أنا مشغول في إعادة كسوة بيتي دفعت مليونين على كسوة بيتي.

طيب وديون الناس يقول اصبروا علي أنتم معكم مال كثير اصبروا علي.



خطبة الجمعة : 6/11/2009 (( سلسلة أسواقنا التجارية )) الشيخ الطبيب محمد خير الشعال

يريد من الناس أن يصبروا عليه ثم هو لا يصبر على نفسه ولا يعلم زوجته أن تصبر على عدم إعادة الكسوة.

بدّل سيارته بمليون ليرة سورية وعليه ديون للناس لو أنه مات فلن يدخل الجنة حتى يقضي هذا الدين ولعل رجلا يقول يوجد عندي شيء إذا مت سيؤديه أولادي للتجار لكني أعلم حالات مات الرجل وأولاده لم يؤدوا للتجار شيئا بل قالوا للسائلين نحن اقترضنا منكم أم أبونا ؟ فقالوا أبوكم.. فقالوا: إذاً اذهبوا فخذوا منه ولم يدفع الأولاد هذه الديون.

يا أخي لا تثقل نفسك بالدين للحفاظ على أموال الناس كان النبي صلى الله عليه وسلم في أول الإسلام لا يصلي على رجل مات مديونا لا يصلي عليه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حتى يؤدي عنه الدين.

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال:

كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتى بجنازة فقالوا صلى عليه يا رسول الله فقال: هل عليه دين قالوا لا، قال هل ترك شيئا من المال، قالوا لا، قالوا فصلى عليها، ثم أتى بجنازة أخرى فقالوا يا رسول الله صلى عليها قال هل ترك شيئا من المال، قالوا لا، قال فهل عليه دين، قالوا نعم ثلاثة دنائير - قريب من خمس وعشرين ألف ليرة سورية- فقال: صلوا على صاحبكم - أنا لا أصلي على رجل مات وعليه دين وما ترك وفاءً له حتى لا يعتدي الناس على أموال بعضهم البعض - قال أبو قتادة صلى عليه يا رسول الله وعلي دينه أنا أدفع دينه يا رسول الله وأنا أدفع دينه لكن أنت صلي لا تتركه من دون صلاة فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، والحديث عند الإمام البخاري.

وأنا سمعت يا أيها الإخوة في الشام عن سجن لم أسمع عنه في كل أنحاء العالم ولا جاءني خبر كخبر هذا السجن ولعل كبار السن منا يعرفونه ، هذا السجن اسمه في الشام سجن الأموات إذا مات ميت وعليه دين ولم يترك وفاء ولم يتحمل دينه أحد كانوا لا يدفنونه في الشام بل يضعونه على جدار المقبرة المطل على الشارع العام في رف مخصص لهذا الشيء يغسلونه ويكفنونونه ويضعونه في هذا الجدار حتى إذا مرّ المار في الطريق سأل سائلهم ما بال هذا الرجل لا يدفن ؟ يقولون مثلاً عليه دين مئة ألف ليرة يقول يا أخي أنا أتحمّل عشرة آلاف ويمر الثاني يقول أنا أتحمّل ثلاثة آلاف ويقول الثالث أنا أتحمّل سبعة حتى إذا اجتمعت المئة حملوه ووضعوه في القبر.

خطبة الجمعة : 6/11/2009 (( سلسلة أسواقنا التجارية )) الشيخ الطبيب محمد خير الشعال

الآن هذا ليس موجود لكن موجود شيء إذا وضعوا الميت في قبره قبل أن يضعوا عليه التراب يقول قائل من المشيعين يا قومي من يتحمل عنه ديونه فيقول الابن مثلاً أنا أو الأب أو الخال أو العم فيقول من كان له على هذا الميت شيء فليراجع فلان الفلاني ابنه ثم يضعوا عليه التراب أن يحبس هذا الميت في الدنيا أسهل بكثير من أن يحبس عن دخول الجنة في الآخرة ذلك لأن الرجل المدين يحبس عن دخول الجنة حتى يقضى عنه دينه.

كل هذا الكلام أيها الإخوة خاصة للشباب مهما استطعت لا تقترض مهما استطعت لا تستدين لا تتاجر بالدين أبدا ليست تجارة هذه التي عندك بضائع في المحل بمليون ليرة لا تملك منها ليرة سورية واحدة كلها دين ليست تجارة وليس يباع أن تباع بمئة مليون وكله بالدين وكله في السوق ليس عندك شيء من هذه الملايين التجارة خذ هذه البضاعة وهات المال.

يا قومي ما استطعنا لنترك الدين ولا نريدك أن تكون تاجرا كبيرا من أول ليلة وأول يوم اصبر قليلا بعد خمس سنوات بعد عشر سنوات بعد أربعين سنة تصبح تاجرا كبيرا أمن أول شهر تريد أن يكون لك اسم كبير في السوق توضع إعلاناتك في الشوارع وأسمائك في الجرائد وتخرج لك الإعلانات في الأقبية الفضائية حتى تقول أنا فلان الذي اسمي تجدونه وكل هذا بمال الناس.

الأصل في الدين أنه مكروه ومن علم بأنه لا يستطيع السداد ولم يكن مضطرا فيحرم عليه الاستدانة من علم بأنه لا يستطيع السداد وليس مضطرا إلى هذا المال يحرم عليه أن يطلب من الناس مالا ديناً ولئن طلب فهو آثم كشارب الخمر وإن كان لكل واحدة رتبة هذا ارتكب حرام وهذا ارتكب حرام ، شارب الخمر يتناول ما حرم الله وهذا المقترض من الناس ما حرم الله ويوقن بأنه لا يستطيع السداد وليس مضطرا ويقترض هذا ارتكب حراما.

وإذا شك بأنه يستطيع أو لا يستطيع فهذا صار مكروها الدين في حقه ، قال العلماء:

يحرم الاستقراض على غير المضطر لا تنسوا أن المضطر من فقد أساسية من أساسيات الحياة يحرم الاستقراض على غير المضطر والذي يعلم من نفسه عدم السداد فإن خاف عدم السداد يعني هو لا يدري أنه سيسدد أم لن يسدد خاف أن يستطيع أن يسدد فإن الاستقراض مكروه.

أما إذا كان الرجل مضطرا - الآن الرجل مضطر لأساس من أساسيات الحياة- ويعلم من نفسه السداد مئة بالمئة هو سيأتيه مبلغ مالي بعد شهر لكن الآن مضطر ابنه في عملية جراحية فهذا يجب عليه شرعا الاستقراض يعني إذا ذهب وقال للناس أقرضوني فهو مأجور يجب عليه شرعا لأنه مضطر ويعلم

خطبة الجمعة : 6/11/2009 (( سلسلة أسواقنا التجارية )) الشيخ الطبيب محمد خير الشعال

من نفسه السداد.

أما إن كان المرء غير مضطر ويعلم من نفسه السداد - ليس مضطرا لكنه يعلم بأنه يؤدي- يعني تاجر يريد أن يوسع تجارتها صاحب محل يريد أن ينزل بضاعة إلى محله تزداد البضائع في المحل ليس مضطرا هو لكن تتوسع دائرة عمله ويعلم من نفسه السداد هو مئة بالمئة سيرد ثمن هذه البضاعة في آخر الأسبوع أو في آخر الشهر فهذا تباح له الاستدانة مباحة لكن الأولى أن يتركها وأنا أنصح خاصة في هذا الوقت أن تترك هذا الشيء لأننا لا ندري ماذا يجري في الأسواق الآن من صعود مفاجئ أو هبوط مفاجئ.

أيها الإخوة الكرام هذه هي خطبة عن حكم الإقراض والاستقراض وللحديث عن القرض تنمة إن شاء الله تعالى في الخطبة القادمة إذا خرجتم من المسجد ستشاهدون ورقة فيها خلاصة مادة هذه الخطبة ومينتي أن يحفظ كل شاب وكل تاجر وكل امرأة أن تحفظ هذه الأحكام حتى لا نقع في حرام ونحن لا ندري أو حتى لا نترك فريضة ونحن لا ندري.

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين